أثر القرآن في طلاقة اللسان

فوزية محمد عبدالله الأنصاري

الفصل الأول: مدخل البحث

مقدمة

لقد كتب الله تعالى لهذا القرآن الحفظ والدوام ولم تكن هذه الخاصية لأي كتاب من الكتب السماوية الأخرى ولقد كرم الله جل وعلا هذه الأمة بهذا القرآن المعجزة الخالدة وأنزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم. وقد جعل الله عز وجل تلاوة القرآن من أبواب التجارة الرابحة ومنح قارئ القرآن مكانة ومنزلة عظيمة رفيعة، قال صلى الله عليه وسلم «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرآ القرآن وهو عليه شاق له أجران» (رواه البخاري ومسلم). وقد بيَّن صلى الله عليه وسلم فضل قارئ القرآن فقدمه على غيره في الدنيا والآخرة، فقدمه في الدنيا في الصلاة وفضله في الآخرة في درجات الجنة، كل حسب ما معه من القران.

ومما لا شك فيه ما للعناية بكتاب الله وتدارسه وتعليمه وحفظه من فضل وما للتجرد إليه والانهماك به من الخير فهو كتاب الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. قال عليه الصلاة والسلام «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده». وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين». وفي هذا البحث نقوم بدراسة أثر تلاوة القرآن وتعلمه

أهمية البحث

إن من أهم العلوم التي يجب على الإنسان المسلم تعلمها وإتقانها هو القرآن الكريم، فهو منار الدروب والدستور القويم الذي تحيا به الأمم وتستمد منه عزتها وحياتها. وعلوم القرآن تتضمن العلم بتجويده وترتيله وهذا يتوقف على الدراية والأداء السليم لمفردات لغة هذا الكتاب العظيم والقراءة الصحيحة لكلماته وجمله. ولهذا الهدف النبيل قَدّم المشتغلون بتدريس الهجاء في اللغة العربية الكثير من الجهود والطرق والمؤلفات النافعة سلفاً وخلفاً. ولقد كان التعليم الابتدائي في سالف الأزمان وفي جميع أقطار المسلمين يُركز تركيزاً أساسياً على تعليم قراءة القران الكريم وإن كان مما يؤسف له أن أغلب المدارس في العالم الإسلامي عدلت وتحولت عن تعليم وتدريس القرآن الكريم وعلومه (خصوصا بالمراحل الأولية) مما كان له أثر سلبي على جوانب عدة من تحصيل الطلاب مما انعكس على شخصياتهم وأسلوب حياتهم وتصرفاتهم. فكان لا بد من دراسة هذه التأثيرات وما قد تفضي إليه، فموضوع طلاقة اللسان من أهم المواضيع التي تعنى بالنشأ، فلسان الإنسان هو واجهته وهو ما يميزه عن غيره ويكشف سريرته أو يخفيها ففي حديث معاذ رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: (وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم -إلا حصائد ألسنتهم؟ « فهنا يتبين أثر ما للسان الإنسان من تأثير في حياته، فقد يحسن السيء أو يسوء الحسن. فجاء الاهتمام به وباللغة التي يُتكلم بها وبطلاقة التحدث لما له من أثر في حياة الإنسان. وتعلم القرآن الكريم ودراسته والتحدث بآياته له عظيم الشأن في أسلوب الكلام وطلاقة اللسان والمعرفة باللغة والفهم العميق والتحدث المسهب غير المصحوب بأخطاء إملائية ونحوية. من هذا المنطلق جاءت ضرورة البحث عن أثر تعلم القرآن وتلاوته على منطق الإنسان وما هي العلاقة

بين تعلم القرآن وطلاقة اللسان.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما مدى تأثر طلاقة اللسان والفصاحة بتعلم القرآن وتلاوته؟

٢- ما هو أثر استماع وتلاوة القرآن الكريم على طلبة الصفوف الأولية؟

٣- هل يكون البدء المبكر البدء لتعلم القرآن الكريم (قبل الصف الأول الابتدائي) مساعدا في تحسين النطق والكلام لدى الطلاب؟

٤- هل يرتبط تعلم القرآن الكريم بتحصيل الطلاب باللغة العربية؟

منهجية الدراسة

نتبع في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي، حيث ندرس حالات فردية للطلاب عن طريق استبيان وزع على المدرسين في عدد من المدارس لأخذ عينات من الطلاب ومعرفة مستواهم الدراسي ومستوى التحدث والمخاطبة لديهم ومحاولة ربطه بمدى تعلمهم وتلاوتهم للقرآن الكريم ومدى تأثير ذلك على الجوانب المتعددة في شخصياتهم وسلوكهم.

عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة، أطفال المدراس بالمرحلة الابتدائية حيث تم اختيار طلبة بطريقة عشوائية ويقوم المعلم أو المعلمة بتعبئة الاستبيان لكل طالب على حدة.

أدوات الدراسة

تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام أسلوب النسب المئوية في هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة

اللغة: هي عبارة عن مجموعة رموز تعبيرية نتعلم استخدامها كوسيلة لتوصيل الأفكار، فالكتابة والقراءة والإيماءات والكلام جميعها أنواع من اللغة، وهي الجهاز الرمزي الذي يقرن الصوت بالمعنى.

وتعرف اللغة إجرائياً بأنها: كل ما يعبر به الطفل من كلام أو إشارات، ويمكن تنميتها بكثرة القراءة والاستماع.

الطلاقة اللغوية

الطلاقة في اللغة: من مادة (طلق) أي فصحٌ ولسان، وطلق: ذلق، كما جاء في الحديث، أي فصيح بليغ. والعرب تضيف الاسم إلى نعته، قال: وزادوا في الطلق الهاء للمبالغة في الوصف، كما قالوا: رجل داهية، قال: ويقال ليلة طلق وليلة طلقة، أي سهلة طيبة، لا برد فيها، وفي صفة ليلة القدر: ليلة سمحة طلقة أي سهلة طيبة. يقال: يوم طلق، وليلة

طلق وطلقة، إذا لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان، ورجل طلق اللسان وطليق : فصيح.

وفي الاصطلاح الطلاقة اللغوية هي: قدرة المتعلم على استدعاء أكبر عدد من الأفكار أو العادات أو الجمل أو الكلمات، استجابة لموقف ما في أسرع وقت ممكن. ويتضح أكثر من معنى للطلاقة اللغوية من خلال تجزئتها إلى أجزاء تتمثل في:

- (الطلاقة الفكرية): وهي تعني القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار.
- (الطلاقة اللفظية): وتعني المقدرة على سرعة إنتاج أو توليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ.
- (الطلاقة الارتباطية): وتعني القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تعبر عن علاقات معينة.
- (الطلاقة التعبيرية): وتعني القدرة على صياغة أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات التامة ذات المعنى لتعبر عن أفكار مختلفة.

حدود الدراسة

تلخصت حدود الدراسة السابقة في الحدود البحثية والزمانية والمكانية، وهي:

١- الحدود الزمانية:

تمت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ.

٢- الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على طلاب وطالبات المراحل الابتدائية بمدارس عدة بمنطقة مكة المكرمة ، حيث تم إجراء الدراسة عليها.

٣- الحدود البحثية:

١- اقتصرت الدراسة على دراسة أثر القصة على الطلاقة اللغوية عند أطفال المرحلة الابتدائية وتأثير الخلفية التعليمية السابقة لهذه المرحلة إن وجدت.

الدراسات السابقة

تلخصت إجراءات الدراسة السابقة في التالي:

× دراسة الدكتور سعيد بن فالح المغامسي، بعنوان: دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. وأجريت الدراسة على١٢٠طالبًا في الصف السادس؛ ستون طالبًا من طلبة مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومثلهم من طلبة المدارس العادية. وأظهرت نتائج الدراسة أن تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته أسهمت في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف السادس مما مكن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى من متوسط أقرانهم في المدارس العادية.

× دراسة الدكتورة هانم بنت حامد ياركندي، بعنوان: الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة. وأجريت الدراسة على ثمان وأربعين من طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وسبعين طالبة من طالبات المدارس العادية. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في مهارات القراءة والإملاء لصالح طالبات تحفيظ القرآن الكريم.

× دراسة الدكتور محمد موسى عقيلان، بعنوان: دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وأجريت الدراسة على١١٠ طالب من طلبة مدرستين من مدارس شرق الرياض. وأظهرت نتائج الدراسة علاقة إيجابية قوية بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى أداء التلاميذ لمهارات القراءة الجهرية وفهم المقروء.

× دراسة وضحى بنت علي السويدي، بعنوان: العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية

والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر. وأجريت الدراسة على مئتين من طلبة مدينة الدوحة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته وبين القراءة الجهرية، والكتابة، حيث كان للحفظ والتلاوة تأثيرًا كبيرًا واضحًا على تنمية مهارات القراءة الجهرة والكتابة لدى أفراد عينة الدراسة.

× دراسة عادل أحمد عجُز، عن: أثر مستوى حفظ القرآن الكريم على التحصيل في بعض مهارات اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. وأثبتت الدراسة أن حفظ القرآن الكريم يؤثر في تنمية القدرة على القراءة، والكتابة، والمفردات اللغوية.

× دراسة الدكتور يحيى الببلاوي، بعنوان : أثر تحفيظ جزء «عم» في تقويم لسان طفل العام السادس. وأظهرت نتائج الدراسة تأثر ألسنة هؤلاء الأطفال بلغة القرآن الكريم، بداية بتحقيق مخارج الأصوات، ومرورًا بلطف الانتقال من موضع صوتٌ إلى آخر حتى تلاوة الآيات البيّنات. كما كشفت هذه الدراسة أن هؤلاء الأطفال الذين أتموا حفظ جزء «عم» تميزون بعدة ميزات لغوية عن أقرانهم الذين لم يحفظوا شيئًا من القرآن الكريم حتى سن السادسة، ومن بين هذه الميزات:

× استطاع هؤلاء الأطفال تحصيل كثير من الألفاظ والتعبيرات؛ مما أدى إلى تنمية مخزونهم اللغوي.

× استخدم هؤلاء الأطفال كثُرًا من هذه الألفاظ في مواضعها الصحيحة تعبيرًا عما يجول بخواطرهم من أفكار.

× كشفت الدراسة عن إجادة هؤلاء الأطفال نطق المقاطع الصوتية ووضوحها لديهم، وإن لوحظ صعوبة في بعض الأنماط لديهم. ويؤكد الباحث أن هذه الأخطاء سرعان ما تزول حيث يتخلص الأطفال من القلق والخوف والخجل.

× ورقة الدكتور محمد رواس قلعه جي، بعنوان: دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. وذكر من أهم المهارات التٌ يُكونها القرآن الكريم عند التلميذ في المرحلة الابتدائية: فصاحة اللسان، والتذوق الأدبي، والثروة اللغوية.

× ورقة الدكتور حمد بن إبراهيم الصلفيح، بعنوان: دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وبين أن مواد التربية الإسلامية وبالأخص القرآن الكريم تشارك مواد اللغة العربية فٌ تنمية مهارات القراءة، والكتابة، وتقويم اللسان، وبناء الثروة اللغوية.

× دراسة الدكتور سعيد بن فالح المغامسي، بعنوان: العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وأجريت الدراسة على (٦٤) دارسًا بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة؛ نصفهم من حفظة القرآن الكريم كاملاً، والباقون غير حافظين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مما مكن الدارسين الحافظين للقرآن الكريم من التفوق على زملائهم غير الحافظين في التحصيل الدراسي لتعلم اللغة العربية.

الإطار النظري

لا شك في العلاقة الوثيقة بين القرآن العظيم واللغة العربية فبناء على ذلك يفترض أن يكون له أثر كبير فيها، ليس في حفظها وانتشارها زمانًا ومكانًا على خلاف اللغات الأخرى التي لا تلبث أن تنقرض أو تتغير، فهذا أثر لا شك فيه، وإنما الأثر المفترض أن يكون في اكتسابها وتكوين ملكتها، وهو ما تبين من خلال الواقع والتجارب والبحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، فلا شيء أفضل من تعلم القرآن وتعليمه.

أهداف تعلم القرآن الكريم وأهمية قراءته وشرحه للطفل:

١- تنمية لغة الطفل سماعاً وتحدثاً، وقراءةً وكتابة.

٢- تزويد الطفل بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة.

٣- غرس حب الدين في نفوس الأطفال.

٤- تنمية القيم الأخلاقية لديهم.

٥- تنمية ثقتهم بأنفسهم عند تلاوتهم للقرآن بصوت عال واستماع الآخرين لهم.
٦- إدخال المتعة والسرور إلى نفوسهم عن طريق سرد القصص القرآنية.
٧- تنمية حب القراءة لديهم.
٨- التفريق بين الصواب والخطأ.

إضافة إلى ذلك فهي تنمي الجوانب المختلفة لديه:

١- الجانب العقلي:

إن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة والتي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء العام الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي وذلك من خلال:

أ- ازدياد القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل.
ب- توسيع الخيال والتخيل.
جـ- نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والإدراك والتذوق والابتكار.

٢- الجانب الاجتماعي:

تلاوة القرآن الكريم وتعليمه وفهم قصصه وتعاليمه كل ذلك يعمل على غرس القيم النبيلة عند الطفل وترسيخ القيم الفاضلة وحب الخير، فهو من خلال كلماته ومضمونها يحتوي على أهداف اجتماعية تبرز للطفل القيم الحميدة وتشعره بالانتماء لمجتمعه، كما أنها تنمي العادات الاجتماعية السليمة من كرم وتعاون وحب وإيثار وتضحية وصدق ووفاء، وتكسبه مهارات التواصل مع الآخرين.

أثر تلاوة القرآن وتعلمه في تنمية الطلاقة اللغوية عند الأطفال:

تعمل القراء بشكل عام على تنمية الثروة اللغوية لدى الأطفال، وتساعد على نموهم اللغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات متنوعة، قد يستخدمون بعضها في حياتهم اليومية، كما أنه يقوم أسلوبهم ويصحح ما قد يكون لديهم من أخطاء لغوية، ويؤدي إلى اتساع معجمهم اللغوي مقويا قدرتهم على التعبير والتحدث، والقرآن الكريم من أهم مصادر الحصول على المفردات وزيادتها فهو يعرض الطفل للكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها ويربط المفردات بالقصص والعبارات والحوادث، كما أنه يصحح ما علق بذهن الأطفال من كلمات عامية وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية فالقرآن الكريم منهل الكلام ومنتهى الفصاحة والبلاغة وربيع القلوب، فلا شيء أقرب للقلب منه، وقراء ة الطالب له في سن مبكرة وشرحه له وتعليمه إياه وسرد قصصه بأسلوب بسيط يتناسب وعقلية الطفل يساعد على ترسيخ مفردات اللغة الفصيحة ويبعده عن العامية، وكلما ازداد تعلق الأطفال به حفظا وتلاوة كلما أصبح لديهم رصيد لغوي أكبر، لأنه يعود على الطفل بحب قراءته والقراءة بشكل عام فيصبح الطفل شغوفاً بالقراءة يقرأ كل ما يقع بين يديه.

إن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد، فإنا إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم.

والكتاب الذي يقرأه الطفل مصدر هام من مصادر اللغة، بالإضافة إلى المعلومات والخبرات والمتعة، وهو عالم جديد بالنسبة له، فاللغة كما هو معلوم أداة أو وسيلة تعبير واتصال وإدراك لكثير من الأشياء لهذا نرى الطفل يلتقط الكلمات الجديدة ويرددها، لذلك نرى غالبية المربين والنفسيين يعتقدون أنه من الأفضل للطفل أن نقدم في القصة المطبوعة مزيداً من الألفاظ الجديدة تفوق مستواه الفعلي، حتى يستطيع أن يثري حصيلته اللغوية وينميها.

لذلك فإنه من الضروري عند شرح القرآن الكريم وتفسيره للأطفال وسرد قصصه عليهم أن تراعى سهولة الألفاظ، وقربها من مستواهم العقلي، فيتم الابتعاد عما يفوق مستواهم العقلي بأن يكون صعبا لا يفهمه الطفل ولا يثري حصيلته اللغوية فيصاب بالإحباط فيحجب عن قراءة

والأطفال في البداية يريدون ألفاظاً تحمل دلالات محسوسة يرونها أو يسمعونها أو يلمسونها، فهُم قد يصعب عليه فَهم الألفاظ المجردة، فالواجب أن يخرج المعلم الألفاظ من صفتها المجردة إلى صفتها المحسوسة عن طريق تجسيد الألفاظ فيفسرها لهم ويشرحها في صورة حكايات وأحداث يفهمها الطفل فتصبح قريبة إلى نفسه فتنال إعجابه ويتفاعل معها ويضيفها إلى محصوله اللغوي، فالأسلوب القصصي هو الحياة في شكلها اللغوي، واللغة والألفاظ في وجودها الاجتماعي، وليس أغنى من القرآن في الكم والنوع من الألفاظ والمفردات والدلائل.

لذلك فالقرآن بما يحتويه من نص يضج بالمعنى بالنسبة للطفل فهو كالنهر الذي يمده بالمفردات والجمل التي يضيفها إلى قاموسه اللغوي فتزداد حصيلته وتتطور لغته، وبالتالي يزداد تواصله مع الآخرين ويتفاعل مع محيطه تفاعلاً إيجابيًّا يستطيع من خلاله أن يوظف تلك الكلمات والألفاظ التي اكتسبها، فتزداد ثقته بنفسه ويكبر مفهومه لذاته من خلال فهم الآخرين له وتلبية حاجاته ورغباته.

إن الطفل الذي يصبح صديقاً للكتب والقصص عموما ينمي تحصيله المعرفي ويصقل لغته ويبرع في القراءة الصحيحة ويتمكن من تنمية مهاراتها المختلفة، فيصبح بارعاً في اللغة، ومتحدثاً جريئاً ومستمعاً جيداً فكيف بأعظم كتاب وهو القرآن الكريم، فتدبر القرآن والاستماع لقصصه وتفسيره ينمي هذه المهارات عند الطفل، فيستمع الطفل لقصص القرآن وينصت لها بكل شغف واهتمام في محاولة منه لفهم المضمون والتقاط الألفاظ التي يستطيع تحصيلها ليضيفها إلى محصوله اللغوي، ثم يبدأ بتركيب هذه الألفاظ والكلمات ليستخدمها في تفاعله مع الآخرين وبذلك يكون قد طور جوانب متعددة ومهمة في حياته فنمت لغته وزادت حصيلته وتطورت مهارتا الاستماع والتحدث عنده وأصبح شغوفاً كل الشغف بالقراءة، فلا شك أن زيادة حصيلة الطفل من الثروة اللغوية، يتناسب طردياً مع تحصيله الثقافي والعلمي ومع خبرته وإنماء الثروة اللغوية لديه. ومن المعروف أن الأسلوب القصصي بشكل عام، لا يقتصر دوره على إنماء اللغة عند الطفل، بل يتعدى ذلك حتى يصبح عند الطفل طلاقة لغوية من خلال شغفه بالقراءة وإقباله عليها.

الفصل الثاني: أثر القرآن على حفظته

المبحث الأول: أثر القرآن في تقويم السلوك

من الملاحظ أن حفظة القرآن الكريم هم من أكثر الناس تميزاً في سلوكهم وآدابهم وأخلاقهم، كيف لا يكونون كذلك وهم ينهلون تلك الآداب والأخلاق من كتاب الله تعالى، وسرعان ما تظهر تلك الأخلاق على تصرفاتهم، فالقرآن مجمع الفضائل، ومبعث الإيمان والهدى والرشاد، ومنه تنفر الشياطين، الذين هم سبب كل ضلال وفساد يلحق المرء في أخلاقه وآدابه وتعامله، بل في أمر دينه ودنياه، وبذلك حصل لحملة القرآن العلم الباعث على الامتثال لأوامر الله تعالى، وقد كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس امتثالاً لتعاليم القرآن، فظهرت عليه آداب القرآن وسماته، ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم أجابت بقولها: «كان خلقه القرآن»، وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ قال: «أَدَبُ القرآن»، وقد رُوي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، قال: وأحسبه قال: وبحزنه إذا الناس يفرحون».

المبحث الثاني: أثر القرآن في البناء العلمي:

إن المتأمل للمسيرة العلمية لأعلام الإسلام وعلمائه، والمتتبع للنشأة العلمية يبدو له جلياً وبوضوح أنهم أَصَّلوا ذلك العلم، وأسسوا ذلك البناء، ومكنوا بناءهم العلمي بحفظ كتاب الله، ذلك أنه أصل العلوم الشرعية وغيرها، وإليه تعود في استدلالها، وعليه المعول في تأصيلها، ومن أشهر قراء الصحابة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فهو من أجود الصحابة قراءة، وقد تلقى من فِيّ النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، وشهد له الصحابة بذلك، وقد أثبت ذلك لنفسه فقال رضي الله عنه: «ولقد علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله»، ويقول مؤكداً ذلك: «ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما نزلت»، وشهد له بذلك أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه فقال: «ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم»( )، وفيه قال المصطفى صلى الله عليه وسلم :»من أحب أن يقرأ القرآن غضاً – وفي رواية رطباً - كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد»، والخلاصة أن عبد الله بن مسعود رضي الله من كبار قراء الصحابة رضوان الله عليهم، وقد بلغ علمه وفقهه مبلغاً عظيماً، وذلك دليل على أن أصل ذلك البناء العلمي الرفيع والتأصيل المتين هو حفظ كتاب الله تعالى وفَهْمُ معانيه.

الفصل الثالث: النتائج والتوصيات

نتائج العينة

بعد جمع المعلومات قامت الباحثة بتحليل النتائج باستخدام النسب المئوية وفيما يلي استعراض لتلك النتائج:

في المدرسة الأولى تم أخذ عينة من مئة طالب من طلاب الصفوف الأولية وقد بينت النسب أن أكثر من ٩٠٪ من الطلاب كانوا قد التحقوا بالروضة قبل دخولهم المدرسة وكان ٨٠٪ من هؤلاء الطلاب ممن يشاركون في الإذاعة المدرسية وقد أفاد المعلمون بأن جميعهم لا يعانون من مشاكل في نطق الحروف نطقا صحيح من مخارجها كما كان لهؤلاء الطلاب مستوى بين الممتاز جدا والممتاز في تعلم اللغة العربية وقد كان معظم هؤلاء الطلاب ممن يتفاعل أثناء تعلم القرآن وتفسيره بالأسئلة والشروحات وغيرها.

في المدرسة الثانية أيضا تم أخذ عينة من مئة طالب من طلاب الصفوف الأولية وقد بينت النسب أن ٣٠٪ من الطلاب فقط كانوا قد التحقوا بالروضة قبل دخولهم المدرسة وانعكست هذه النسبة على عدد من العوامل الأخرى فكانت نسبة الطلبة المشاركين بالإذاعة المدرسية ٦٠٪ من هؤلاء الطلاب وحسب إفادة المعلمين بأن ربع الطلاب وأغلبهم ممن لم يلتحقوا بالروضة قبل دخولهم للمدرسة لديهم مشاكل في النطق السليم كما كان مستوى تعلم اللغة العربية منخفضا نسبيا.

في المدرسة الثالثة تم أخذ عينة من خمسين طالب من طلاب الصفوف الأولية وقد بينت النسب أن أكثر من ٨٥٪ من الطلاب كانوا قد التحقوا بالروضة قبل دخولهم المدرسة وكان ٩٠٪ من هؤلاء الطلاب ممن يشاركون في الإذاعة المدرسية وقد أفاد المعلمون بأن معظمهم لا يعانون من مشاكل في نطق الحروف نطقا صحيح من مخارجها كما كان لهؤلاء الطلاب مستوى بين الممتاز جدا والممتاز في تعلم اللغة العربية وقد كان معظم هؤلاء الطلاب ممن يتفاعل أثناء تعلم القرآن وتفسيره بالأسئلة والشروحات وغيرها. الجدول التالي يمثل النسب لكل مدرسة من المدارس:

جدول (١): النسب المئوية لبيانات تحصيل الطلاب

البيان	المدرسة ١			المدرسة ٢			المدرسة ٣		
	مرتفع	متوسط	منخفض	مرتفع	متوسط	منخفض	مرتفع	متوسط	منخفض
الالتحاق بروضة (يتم فيها تعليم القرآن الكريم)	٩٢٪ (نعم)	٨٪ (لا)		٣٠٪ (نعم)	٧٠٪ (لا)		٨٥٪	١٥٪ (لا)	
التمكن من تلاوة القرآن الكريم	٩٤٪	٥٪		٦٠٪	٣٥٪	٥٪	٩٠٪	١٠٪	

المستوى الدراسي باللغة العربية	٪٩٠	٪٤	٪١	٪٧٠	٪٢٠	٪١٠	٪٩٥	٪٥	
نطق الحروف نطقا صحيح من مخارجها	٪١٠٠			٪٧٥	٪٢٥		٪٩٥	٪٥	
المشاركة بالإذاعة المدرسية	٪٨٠	٪٢٠		٪٦٠	٪٢٠	٪٢٠	٪٩٠	٪١٠	

أبرز الاستنتاجات والتوصيات

أظهرت نتائج الدراسة، أن قراءة القرآن وتعليمه للأطفال يؤثر بشكل كبير على الطلاقة اللغوية عندهم ويساعدهم على التخلص من الخوف ويشجعهم على الجرأة بالحديث وينمي تحصيلهم العلمي. وبناء على ذلك فتوصي الدراسة بالتالي:

١- الاهتمام بتعليم القرآن أكثر وتضمينه في مناهج رياض الأطفال لتؤدي بالأطفال إلى الطلاقة اللغوية وزيادة التحصيل اللغوي والمعرفي وتحسين مستوى استيعابهم.

٢- إقامة دورات وورش عمل لتدريب معلمي ومعلمات رياض الأطفال على كيفية تعليم القرآن للأطفال وكيفية تبسيطه لهم واختيار الأسلوب المبسط والذي يكون سهل الوصول لعقل الطفل.

٣- الاهتمام الكبير باللغة العربية الفصحى البسيطة التي يستطيع الطفل أن يفهمها خصوصًا في هذه المرحلة.

٤- التنويع في اختيار سور القرآن والقصص التي ذكرت فيه، ليصبح لدى الطفل تنوع في المفردات.

٥- الحرص على وضع منهجية جديدة يراعى فيها الجمع بين حفظ القرآن وفهم معانيه.

٦- الاهتمام بكل ما يؤدي إلى الطلاقة اللغوية عند الأطفال، والحرص على تنميتها.

المراجع

- الدمشقي، الحافظ ابن كثير، كتاب فضائل القرآن، تخريج وتحقيق الشيخ أبى اسحاق الحوينى، دار ابن تيمية – القاهرة رقم الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
- رواه مسلم (٨١٧) .
- رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه.
- أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، باب «طلق»، دار صادر، سنة النشر: ٢٠٠٣م .
- المغامسي، سعيد بن فالح، دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٠م). (غير منشور).
- ياركندي، هانم بنت حامد، الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة، – الكتاب السنوي الثالث، للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية – الرياض – ١٤١١هـ.
- عقيلان، محمد موسى، دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، اللقاء السنوي الثالث» التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ، اللقاء السنوي الثالث» التعليم الإبتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ، ١٤١١هـ.
- السويدي، وضحى علي، العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر. دراسة حالة، مجلة التربية المعاصرة ، ع٢٢، ١٩٩٢م.
- دراسة عادل أحمد عجيز، عن: أثر مستوى حفظ القرآن الكريم على التحصيل في بعض مهارات اللغة العربية بالمرحلة

الابتدائية. وينظر في هذه الدراسة: الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية، لمصطفى موسى: ٣٥٧.

- الببلاوي، يحيى، أثر تحفيظ جزء «عم» في تقويم لسان طفل العام السادس. دراسة حالة، جامعة عين شمس.
- الصليفيح، حمد بن إبراهيم، دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية، اللقاء السنوي الثالث» التعليم الابتدائي الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية التربية، ١٤١١.
- المغامسي، سعيد بن فالح: «العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»، دراسة ميدانية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي عشر، الرياض، المملكة العربية السعودية (١٩٩٤) (١٤١٥هـ) ص ٩٢.
- الحميد، هبة، أدب الطفل في المرحلة الابتدائية. (دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢٦هـ).
- الكيلاني، نجيب، أدب الطفل في الإسلام. (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١١هـ).
- الكيلاني، نجيب، أدب الطفل في الإسلام. (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١١هـ).
- الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي:٥٠٥/٤، وأخرجه الترمذي في باب فضائل القرآن برقم(٢٩٠٥).
- كتاب فضال القرآن، لأبي عبيد:١٣١، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة:١٩٤.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية:٤٤ .
- الفريح، أحمد بن عبد الله بن عبد المحسن، التنشئة القرآنية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ.